ان علم الوهب يجيء من غير طريق الافكار فتنفر عنه الافكار من حيث فكرها ولا تقبله الا على غضاضة لان
الموازين العقلية وكثيرا من النقول لا يمشي في دايرة طور الولاية وما اعطى الله صاحب العقل الميزان
الا ليزن به لله لا على الله والناس في ترك ميزان عقلهم على طبقات فمنهم من دخل حضرة الله
بميزانه فوزن على الله فهو يرد على الله كلما اضافه لنفسه مما لم يقبله عقله فهذا مع الهالكين ومنهم
من وضع ميزانه على باب الحضرة ودخل الحضرة بلا ميزان فهذا لا يومن عليه اذا خرج ان يزل
فيهلك كذلك لكنه اكثر ادبا ممن دخل الحضرة بالميزان ومنهم من سبك ميزانه واذابها
حتى خرجت عن كونها ميزانا فهذا يرجى له الفتح فاعلموا ذلك ايها الاخوان واياكم ان تزنوا
على ربكم فتهلكوا **وقد انشدوا في علم الفكر وعلم الوهب**

العلم بالفكر تشبيه وتضليل • والعلم بالله تنزيه وتحلية •
والعلم بالفكر اجمال ومعضلة • والعلم بالله تحقيق وتفصيل •
والعلم بالفكر اعلام مجهلة • فالعلم بالله تحويل وتبديل •
فلا تغرنك اقوال مزخرفة • فان مدلولها جهل وتعليل •
فالفيلسوف يرى نفي الاله بما • تعطيه علته وذاك تغليل •
والاشعري يرى عينا مكثرة • وذاك علم ولكن فيه تمثيل •
وانشدوا ايضا
الكون اعمى كونه ناقص فيه • والنور ليس له نقص فيخفيه •
لك الكمال ولي ضد الكمال كذا • بيني وبينك امر ما ادري فيه •
قد قلت انك معروف لمعرفتي • ونحو جهلي عقلي عارف فيه •
فقل لعلك لا تفرح فما ظفرت • يداك الا بجهل ظاهر فيه •
وانشدوا ايضا
ان الصفات التي جاء الكتاب بها • تقدست عن مجال العقل والفكر •
وكيف يدرك من لا شيء يشبهه • من ياخذ العلم عن حس وعن نظر •
فالعلم بالله عين الجهل فيه به • والجهل بالله عين العلم فاعتبر •
وانشدوا ايضا فحكم الجهل قد عم البرايا • ولا تدري لحكم العلم داء •
وانشدوا غير ذلك وفي
هذا القدر كفاية والله اعلم **وسالوني** اذا كان العلم نور وحياة والجهل ظلمة وموت فمتى
اموات لجهلنا بنفوسنا **فاجبتهم** ما ثم الا نور وما ثم الا ظلمة ولا يعرف شيء الا بضده والعبد
جامع للوصفين فهو عالم جاهل حي ميت له من كل منهما نصيب فمن حيث الروح هو حي سميع
عالم ومن حيث الجسم هو ميت جاهل **وانشدوا** اذا جهلت ارواحنا علم ذاتها • فليس لها نور ولا ذاك زور
وان علمت فالحشر فيها محقق • وكان لها من اجل ذاك نشور • فما العلم الا بين نور وظلمة • وكل كلام بين ذلك زور

والله اعلم

والله اعلم **وسالوني** عن قولهم فلان حاضر مع الله غائب كالاعمى ما المراد بحضور العبد مع الله شهود
الحق تعالى من خلف الحجاب او علمه بنظر الحق تعالى اليه **فاجبتهم** قال علماؤنا وهذا اكمل والثاني
متى يشهد الحق من وراء الحجاب لما قيل من ان شهود العبد لربه يعطي التحيز في الوهم وتعالى
الله عن ذلك ولا يمكن الا علم العبد بان الله يراه كما يليق بجلاله والمراد بالغيبة غيبته عن
الشهودين **وقد انشدوا في الغيبة** غيب عنه وفي عين تناهي • في حضرة الغيب والغياب ما حضروا
ما في الوجود سواه في شهادته • وغيبة فانظروا في الغيب وافتكروا •
فتلك غيبة من هاتيك حالته • فغيبة القلب حال ليس يعتبر •
عن من يغيب وما في الكون من احد • سوى الوجود فلا عين ولا اثر •
اي لا ينفك العبد عن شهود الحق في عبادته اما بشهود عين المشهود او كما هو كالشهود ولكن
بالقلب دون البصر في الشهودين **وانشدوا في الحضور** حضوري مع الحق في غيبتي •
حضوري فهو الحاضر • هو الباطن الحق في غيبتي • وعند حضوري هو الظاهر • فان فقته فانا الاول
وان فاتني فانا الاخر **ومعنى** فان فقته اي تخلفت ذكره عن ذكري مثل قوله تعالى
فاذكروني اذكركم **ومعنى** فاتني اي تقدم ذكره على ذكري مثل قوله وما تشاؤن الا ان
يشاء الله فافهم والله اعلم **وسالوني** عن صفات الحق تعالى التي اولها المتاولون
هل هي صفات كمال ولو لم تاولوها او ليست هي بصفات كمال الا ان اولت **فاجبتهم**
هي صفات كمال ولو لم تؤول لان نزوله الى ما يشبه صفاتنا في الاسم تنزل منه ورحمة بنا
فله العزة والكبرياء في حال تعاليه عن صفاتنا وفي حال تنزله الى عقولنا بخلافنا فانا
فانه تعالى سمى نفسه المانع وذممنا اذا منعنا ما لم ياذن لنا في منعه فافهموا ايها
الاخوان ذلك فانه من لباب المعرفة فليس على الحق تعالى تحجير بخلاف العبد **وانشدوا في ذلك**
ليس الكمال الذي لا نقص يدخله • بل الكمال الذي بالنقص موصوف •
العلم يشهد بما قلناه •
لانه عدم والنقص معروف • لو لم يكن لم تكن عين ولا صفة •
ولا وجود ولا حكم ولا تصريف •
الا ترى الشرع يخبر ان الحق يعجبه • وهو الصواب الذي ما فيه تحريف • وعليه فمنع الحق تعالى
عبده بعض مراداته او استهزاؤه به او سخريته به ونحو ذلك كله كمال في جانب الحق
تعالى نقص في جانبنا والله اعلم **وسالوني** ٣٨ هل تصح رؤية الحق تعالى بالابصار في رتبة تنزيهه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)